Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 5, Supplement 1, 2022

Deanship of Scientific Research

The Impact of Digital Communication in Social Media on Linguistic Transformation in Egyptian Youths: A Study on the Impact of Gender on the Facebook Language

Amal Badr *

Ajman University

Abstract

This study aims at analyzing the relationship between gender and response patterns of the transformation in the social media platforms of the ideas, thoughts and information inside the youth groups on Facebook. This research is classified within the framework of descriptive research and depends on the survey and the comparative approaches as auxiliary methods. It uses a content analysis tool. The research sample is divided into two youth groups, whose content is analyzed on Facebook: the "Weird Life" group, distinguished by its diversity, and the group of "good bullies" from October to December 2020. Among the most important results at the level of common linguistic features between males and females, the research revealed that the language of young people on communication sites represents a mixture between verbal expression and visual expression tools. It also found out that young men of both sexes tend to employ vocabulary that is Arabized about the English language in many of their posts on social media, Some of them also use Latin letters and numbers in writing Arabic vocabulary. Moreover, young people in blogging and commenting tend to use vulgar vocabulary that does not take into account common values or traditions. As for the language used by young females, it is characterized by a tendency to use linguistic texts that are not accompanied by pictures or videos. Their language tends to employ the "Arabizi" method in writing Arabic vocabulary with Latin letters or numbers.

Keywords: Digital communication, social media, linguistic transformations, impact, social gender, young people/youths.

Received: 24/1/2021
Revised: 4/4/2021
Accepted: 18/7/2021
Published: 30/11/2022

* *Corresponding author:*
a.bader@ajman.ac.ae

Citation: Badr , A. . (2022). The Impact of Digital Communication in Social Media on Linguistic Transformation in Egyptian Youths: A Study on the Impact of Gender on the Facebook Language. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(5), 87–101.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i5.3456

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

أثر الاتصال الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري دراسة لتأثير النوع الاجتماعي Gender على لغة الفيسبوك

*أمل بدر**

جامعة عجمان.

ملخّص

أثر الاتصال الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري دراسة لتأثير النوع الاجتماعي Gender على لغة الفيسبوك هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي وأنماط الاستجابة للتحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على لغة التعبير عن الأفكار والآراء والمعلومات داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك. ويصنف هذا البحث في إطار البحوث الاستطلاعية الوصفية ويعتمد على منهج المسح والمنهج المقارن كمنهج مساعد، باستخدام أداة تحليل المحتوى، وتتحدد عينة البحث في مجموعتين (جروبين) شبابين، يتم تحليل محتواهما على موقع "فيسبوك" مجموعة " Weird life" (حياة غريبة) ويتميز بتنوع مضمونه، و مجموعة " المتنمرين الطيبين" من أكتوبر إلى ديسمبر 2020 ومن أهم النتائج على مستوى السمات اللغوية المشتركة بين الذكور والإناث كشف البحث أن لغة الشباب على مواقع التواصل تمثل مزيجًا ما بين أدوات التعبير اللفظي وأدوات التعبير البصري، وكشفت النتائج أيضًا أن الشباب من الجنسين يميلون إلى توظيف المفردات المعرّبة عن اللغة الانجليزية في العديد من مشاركاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يلجأ بعضهم إلى استخدام الأحرف والأرقام اللاتينية في كتابة المفردات العربية. وأن الشباب في التدوين والتعليق يميل إلى استخدام مفردات نابية لا تراعي القيم أو التقاليد الشائعة. أما لغة الإناث تتميز بالميل إلى استخدام النصوص اللغوية غير المصحوبة بصور أو فيديوهات كما تتجه لغتهن بصورة واضحة إلى توظيف أسلوب "الأرابيزي" في كتابة المفردات العربية بأحرف أو أرقام لاتينية. أما لغة الذكور على مواقع التواصل فتميل إلى المزج ما بين النصوص اللغوية والصور الثابتة..

الكلمات الدالة: الاتصال الرقمي، مواقع التواصل الاجتماعي، التحولات اللغوية، التأثير، النوع الاجتماعي، الشباب..

المقدّمة:

تعد اللغة جوهر عملية "الاتصال بين البشر"، بما يعنيه مفهوم الاتصال من تبادل للمعلومات وللأفكار بأشكال وصور مختلفة بين البشر. "فالوظيفة الأكثر أهمية للغة تتمثل في استخدامها كأداة للتعبير عن المعلومات والأفكار أو كوسيلة للتفاعل بين الأفراد، ولكي تؤدي اللغة هذه الوظيفة في التعبير والتفاعل فإنها تعتمد على عدد من الأنظمة تشمل النظام الصوتي والنظام الصرفي ونظام التركيب والنظام الدلالي" (**Rajimwale**, 2003:5-6).

وتتكيف أنظمة اللغة في مجال الإعلام تبعًا للوسيلة. فلغة الصحافة تختلف في سماتها وخصائصها عن لغة التليفزيون والراديو. كما أن لغة الوسيلتين الأخيرتين تختلف عن لغة الصحافة. وإلى جوار هذه المستويات الثلاث للتعبير الإعلامي، أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة جديدة للاتصال وتبادل المعلومات والأفكار بين ملايين المستخدمين العاديين عبر لغة ذات خصائص محددة.

وتعرف مواقع التّواصل الاجتماعي بأنّها "مجموعة مترابطة من صفحات الويب التي تسمح للأعضاء بالتواصل مع بعضهم بعضًا، فضلًا عن نشر المعلومات الشّخصية بما في ذلك المدوّنات والصّور والفيديوهات، وقد يحدث التّواصل باستخدام البريد، أو الدّردشة الفورية، أو نشر الرسائل على لوحة الإعلانات أو حتّى ممارسة الألعاب التي تخلق مساحة للتفاعل بين الأعضاء. وتقدّم العديد من مواقع التّواصل الاجتماعي ميزة الخصوصيّة إذا أراد المستخدم ذلك" (Alvin, 2011, P 79).

وقد تبلور عبر مواقع التواصل الاجتماعي مستوى جديد من التعبير اللغوي له أنظمته الخاصة، كثيرًا ما يختلف عن مستويات "التعبير اللغوي الرسمي" داخل وسائل الإعلام التقليدي، كما يكسر إلى حد كبير قواعد اللغة المعيارية. فاستخدام اللغة داخل وسائل التواصل الاجتماعي له خصوصيته؛ حيث يمارس المستخدمون عملية اختيار اللغة أو الممارسات اللغوية على نحو يتسق وثقافة المستخدم وسياق الدردشة بالإضافة إلى ماتتيحه الوسيلة من أدوات تعبيرية. فالمستخدم في هذه الحالة لا يلتزم بالضرورة بمراعاة السلوك اللغوي الذي يؤدي به في مواقف أو وسائل أخرى للتواصل" (Cunliffe & Morris,2013: 340).

ويذهب خبراء اليونسكو إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية شديدة على اللغة، وقد تكون أحد عوامل انقراضها. وتقدر المنظمة أن هناك حوالي 3000 لغة مهددة بالانقراض في العالم بسبب تشجيع مواقع التواصل على استخدام اللغات الغالبة أو العالمية والابتعاد عن لغة الأقليات. و تقترح اليونسكو أن "الوسائط الجديدة، بما في ذلك وسائط البث والإنترنت، عادة ما تخدم فقط توسيع نطاق وقوة اللغة السائدة على حساب اللغات المهددة بالانقراض ((Moseley, 2010:11.

ويعد الشباب (ذكور وإناث) القطاع الجماهيري الأكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي (الكندري وآخرون، 2015: 238). كما ترتفع معدلات استخدام الشّباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، وتستخدم النسبة الغالبة منه هذه المواقع حوالي 4 ساعات أو أكثر يوميًّا، ويُعَدّ موقع الفيس بوك، هو الشّبكة الاجتماعية الأكثر استخدامًا من قبل الشّباب العربي، يليه موقع يوتيوب، ثمّ تويتر (الفقيه، 2015: 387). ووجدت (عبد الموجود، 2013) أن عينة دراستها بأكملها تستخدم الإنترنت، وأن معدل الاستخدام المرتفع لمواقع التواصل من جانب الشباب المصريين يؤثر في أنساقهم القيمية والأخلاقية، بما في ذلك موقفهم من اللغة الأم (عبد الموجود، 2013: 289).

ولأن الشباب هو الأكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي، فإنه يصبح الأكثر عرضة للتأثر بما يطلق عليه (زغاوي، 2019) التلوث اللغوي، ومن مظاهره كثرة استخدام المفردات العامية، والإفراط في استخدام المفردات الأجنبية، وعدم احترام قواعد اللغة المعيارية، واستخدام ما يعرف باللغة الهجينة باستخدام الحروف الانجليزية في الكتابة العربية (زغاوي، 2019: 162).

ورغم أن الشباب من الجنسين يتشاركون في مجموعة السمات العامة السابقة التي تميز استخدامهم للغة على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن خصوصية كل نوع قد يكون لها تأثير على طريقة التفاعل مع كل سمة من هذه السمات.

وقد شغلت قضية العلاقة بين اللغة والنوع Gender اهتمام العديد من الباحثين. وقد أشار (Winegar, 2002: 12) إلى أن حوار الذكر والأنثى يعد حوارًا بين ثقافتين، والثقافة هي شبكة من العادات والأنماط الفكرية التي تستخلص من الخبرات السابقة، ولكل من الرجل والمرأة خبرات مختلفة، لذلك نجد أن كل طرف يتعامل مع ويتحدث إلى الطرف الآخر على نحو مختلف وبالتالي فهو يتخاطب بلغة مختلفة.

تأسيسًا على ما سبق يأتي البحث الحالي الذي يهتم بتحليل تأثير النوع الاجتماعي على التحولات التي طرأت على لغة الشباب كما تتجلى في التفاعلات اللغوية من جانب الذكور والإناث داخل مجموعات الفيسبوك، وتتمثل أهم التحولات التي يتتبعها البحث داخل لغة الشباب على مواقع التواصل في:

1. المزج بين العناصر اللغوية والبصرية في التعبير عن الأفكار.
2. التأثر بقاموس المفردات الأجنبية في الكتابة العربية.
3. الترخص في نقل قاموس مفردات الشارع إلى لغة العالم الافتراضي.
4. اللجوء إلى أسلوب "أرابيزي" في الكتابة، عبر استخدام الحروف والأرقام الأجنبية في الكتابة العربية.

الإطار النظري.. مدخل اللغويات الاجتماعية:

يهتم مدخل "اللغويات الاجتماعية" Sociolinguistics بدراسة اللغة في تفاعلاتها وسياقاتها الاجتماعية، ويهتم بتحليل كيفية تشكل اللغة وأساليب إعادة تشكيلها في خطاب الحياة اليومية (Fasold, 1990:45). فعلم اللغة الاجتماعي لا يدرس اللغة بصورة مجردة، وإنما تُعَدّ اللغة تعبيرًا عن نشاط اجتماعي وانعكاس لأوضاع وسياقات اجتماعية، وظروف وبيئات اتصالية، وأن اللغة تستخدم كوسيلة للتعبير عن العوالم الاجتماعية للناس والتأثير فيها وتنظيمها (Blommaert, 2010: 28).

ويهتم علم اللغة الاجتماعي أيضًا بتحليل التباينات التي تقع في استخدام اللغة بناء على اختلاف أفراد المجتمع في الخصائص والسمات، بما في ذلك تأثير النوع على استخدام اللغة (**Yule, 2003: 247**). وطبقًا لهذا المدخل فقد وجد أن هناك تباينات حادة بين استخدام كل من الذكور والإناث للغة داخل بعض الثقافات، فهناك فروق واضحة في نطق كلمات معينة بين الذكور والإناث في إطار لغات الهنود الذين يعيشون في شمال الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الإنجليزية المعاصرة توجد اختلافات بين معالم اللغة التي يستخدمها كل من الذكور والإناث، فالنساء يجنحن في لغتهن إلى الحديث عن مشاعرهن الشخصية أكثر من الرجال، في حين يميل الرجال إلى الحديث في الموضوعات غير الشخصية مثل الرياضة والأخبار، وعند الحديث عن المشاعر يجنح الرجال إلى إعطاء النصائح واقتراح الحلول في حين يميل النساء إلى عرض الخبرات الشخصية التي تمس أو تتوافق مع غيرهن من النساء (**Winegar, 2002, P:241**).

الفرضية الأساسية لمدخل اللغويات الاجتماعية:

يفترض مدخل اللغويات الاجتماعية أن اللغة لا ينبغي أن يُنظر إليها على أنها نظام محدود "ينتمي" إلى مجتمع الكلام وما يحكمه من قواعد فقط، بل يتميز النظام اللغوي الاجتماعي بالتغير، لأن لغة أي مجتمع تخضع لعمليات تفاعل مستمر مع الأنظمة اللغوية الأخرى نتيجة للهجرة وتقنيات الاتصال الجديدة، (Blommaert 2013: 8). على سبيل المثال في البيئات المتنوعة لغويًا وثقافيًا قد يستخدم المتحدثون أي سمات لغوية تحت تصرفهم، بما يؤدي إلى تحولات أساسية في خصائصها الأصيلة (Pennycook, 2010)).

مدخل اللغويات الاجتماعية وعولمة التواصل:

يهتم مدخل اللغويات الاجتماعية بفحص وتحليل الطرق التي غيرت بها العولمة طبيعة اللقاءات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية واللغوية في المجتمعات في جميع أنحاء العالم (Blommaert & Rampton, 2011: 1). فقد أدّت مواقع التّواصل الاجتماعيّ إلى خلق علاقات أكثر تداخلًا بين الأفراد داخل مجتمعات العالم المختلفة؛ بحيث أصبح كل فرد يعتمد على الآخر، وأصبحت هذه المواقع شبكة ترابط ونقاط اتصال اجتماعية وسياسية واقتصادية تتقاطع خطوطها، متجاوزة الحدود المكانية والزمنية. فنحن نعيش اليوم في عالم يتزايد فيه اعتمادنا المتبادَل مع الآخرين، حتى لو كانت الأطراف الأخرى في هذا التّشابك المتبادل تعيش على بعد آلاف الأميال منّا (Gardner &Jones 2012: 7).

فقد أفرزت العولمة وما أدت إليه من تشابك اتصالي عبر الانترنت أنماطًا جديدة من النشاط العالمي. وقد ساهم التواصل بين البشر في تطوير المجتمعات لتصبح أكثر تنوعًا ثقافيًا ولغويًا على مدى العقود الماضية، وأصبح العالم يتمتع بما يمكن أن نطلق عليه "التنوع الفائق" على المستويات الاجتماعية والثقافية واللغوية (Vertovec ,2006: 209).

مشكلة البحث:

يذهب (Heid, 2019) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تمكنت من إيجاد لغة جديدة لها سماتها وأدواتها الخاصة. فمستخدمو هذه المواقع يمكنهم مشاركة المعلومات والأفكار والمشاعر باللغة الشفاهية (الصوت) أو المكتوبة (النص) ويوظفون فيها الاختصارات والرموز التي تحمل معان محددة ومفهومة بالنسبة للمجموعة المتفاعلة وقد تكون غير مفهومة لغيرهم، كما يستخدمون الرموز البصرية المعبرة عن المشاعر "الايموشن" والصور الثابتة والفيديوهات، سواء أخذت الشكل الاعتيادي أو تم معالجتها ببرامج أو بتأثيرات معينة (Heid, 2019: 79).

ولأن التدوينات والدردشات التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأخذ شكلًا غير رسمي فكثيرًا ما تتخلى لغة التدوين عن قواعد اللغة الرسمية أو المعيارية، وتظهر فيها مفردات تستخدم بدلالات خاصة قد تختلف عن دلالتها الشائعة في الحياة الواقعية، وتستحدث ألفاظًا تحمل دلالات خاصة لدى مجموعة المستخدمين، بالإضافة إلى استخدام العديد من المفردات الأجنبية بعد تعريبها، يضاف إلى ذلك استخدام أدوات التواصل البصري كالصور والفيديوهات والأيقونات المعبرة عن المشاعر وغير ذلك.

والأهم من ذلك بالنسبة للمستخدمين العرب ذلك التوجه الذي يتبناه بعض الشباب من استخدام الحروف اللاتينية لكتابة التدوينات بدلًا من استخدام حروف اللغة العربية.

ترتيبًا على ما سبق يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت تحولات بارزة في طريقة توظيف اللغة في التعبير عن الأفكار والمعلومات ومشاركتها بين المستخدمين.

ويفترض هذا البحث أن الدور الاجتماعي لكل من الذكور والإناث يؤدي إلى استجابة مختلفة للتحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي

على اللغة، تبعًا لخصائص وسمات هذا الدور، ونظرة المجتمع إلى كل من الذكور والإناث.

في ضوء ذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

كيف يؤثر النوع الاجتماعي في نمط تفاعل كل من الذكور والإناث مع التحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على لغة التعبير عن الأفكار ومشاركة الآراء والأفكار داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك؟

الدراسات السابقة:

توزعت الدراسات التي عنيت بأثر الاتصال الرقمي على التحولات اللغوية لدى الشباب المصري على محورين أساسيين، اهتم أولهما: بوصف التحولات التي طرأت على اللغة العربية "المعيارية" كلغة للدردشة على مواقع التواصل الاجتماعي، واهتم ثانيهما: بتحليل تأثير النوع الاجتماعي على أنماط توظيف كل من الذكور والإناث للغة.

في سياق **المحور الأول** الذي استهدف توصيف **التحولات التي طرأت على اللغة في سياق الاستعمال على مواقع التواصل الاجتماعي**، وتصدت دراسة (Rashid, 2020) لتحليل التحولات التي طرأت على اللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلصت إلى أنها لغة هجين بين لغات مختلفة (منها العربية والإنجليزية)، فهي تعتمد على كتابة الكلمات العربية بأحرف إنجليزية، واستبدال الأرقام بأحرف، واستخدام الرموز الخاصة بدلًا من الحروف العربية، ولا تخضع اللغة العربية على المواقع لقواعد اللغة المتعارف عليها بسبب الاختصارات سواء بالحروف العربية أو الأجنبية فكلمة (أنت) تكتب (u) وكلمة (For) تكتب (4). كما تكثر فيها الاختصارات، ويتم التعبير عن المشاعر برموز دالة على الحزن أو الإعجاب أو الضحك والسعادة وغير ذلك.

وخلصت دراسة (الشريف، 2019) إلى أن النخبة الإعلامية الأكاديمية العربية حددت التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية في التعريف بها وبأعلامها ونشر ذلك بين المستخدمين، وأن أبرز سلبياتها يتعلق بخلق "لغة هجين" واستحضار المفردات المبتذلة والخارجة عن الآداب العامة في الكتابة، ونشر اللغات الأجنبية بما يسهم في طمس ونسيان اللغة العربية لدى فئة من الشباب المستخدمين لمواقع التواصل.

وكشفت دراسة (زغاوي، 2019) أنماط التلوث اللغوي التي تظهر على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلصت إلى أن أبرزها التلوث الصوتي الذي يتجلى في استبدال حرف بحرف أو حركة إعرابية بأخرى عند كتابة أو نطق كلمة عربية معينة، والتلوث الصرفي ويتمثل في الاشتقاقات اللفظية الخاطئة، والتلوث التركيبي المتمثل في عدم التدقيق أو الاهتمام بتوظيف القواعد النحوية، والتلوث الدلالي المتمثل في الخلط بين معاني المفردات، والتلوث الإملائي بما يعنيه من الوقوع في أخطاء إملائية، والتلوث الهجيني الذي يتجلى في استخدام الأحرف اللاتينية محل العربية في لغة الدردشة، والتلوث العامي المتمثل في استخدام المفردات العامية في الكتابة.

وكشف كل من (Alghamd and Petraki, 2018) أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى ظهور طريقة جديدة للكتابة العربية، هي طريقة Arabizi التي تقوم على توظيف الحروف والأرقام اللاتينية لتمثيل الكلمات العربية. وتواجه هذه الطريقة بانتقادات شديدة من علماء اللغة العرب الذين جادلوا بأن "الأرابيزي" يضر باللغة العربية والهوية العربية. ومع ذلك، فإن استخدام هذا الأسلوب في الكتابة يتزايد، لا سيما في المملكة العربية السعودية. وخلصت الدراسة إلى أن الشباب السعودي يستخدم الأرابيزي لأنها لغة أقرانهم، ولأنهم يعتبرونها سهلة ومعبرة عن مشاعرهم، ولا يواجهون فيها الصعوبات التي يواجهونها في اللغة العربية، كما يشكل الأرابيزي بالنسبة للشباب رمزًا سريًا يسمح لهم بالهروب من أحكام الجيل الأكبر سنًا. وانتهت الدراسة إلى أن الأرابيزي مؤشر قوي على هوية الشباب العربي وتضامنهم الجماعي.

توقفت دراسة (بوشلالق، 2017) أمام "اللغة الهجين" التي استحدثتها مواقع التواصل، وخلصت إلى أنها تعتمد على الدمج بين اللهجة العامية والحروف اللاتينية والأرقام للتعبير عن جمل عربية، وأن هذه اللغة هي المعتمدة في الدردشة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأشارت إلى التأثيرات السلبية لهذه اللغة على الهوية اللغوية العربية وأن الهدف الرئيس لتوظيف لغة "الكرشنة" يتمثل في تشتيت اللغة العربية عبر الإنترنت، واستبدال الأحرف العربية بالأحرف اللاتينية، بالإضافة إلى إعلاء العامية على الفصحى على مستوى الاستخدام.

وفي سياق **المحور الثاني** وعلى مستوى الدراسات التي استهدفت اختبار **تأثير النوع الاجتماعي على أنماط الأداء اللغوي** في دردشات مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن القول بأن قضية العلاقة بين لغة التواصل والنوع Gender شغلت اهتمام العديد من الباحثين. فمنذ فترة مبكرة أشار (Winegar, 2002) إلى أن حوار الذكر والأنثى يعد حوارًا بين ثقافتين، والثقافة هي شبكة من العادات والأنماط الفكرية التي تستخلص من الخبرات السابقة، ولكل من الرجل والمرأة خبرات مختلفة، لذلك نجد أن كل طرف يتعامل مع ويتحدث إلى الطرف الآخر على نحو مختلف وبالتالي فهو يتخاطب بلغة مختلفة.

وتنطلق الدراسات التي عنيت بتحليل العلاقة بين لغة التواصل والنوع، أيًا كان المستوى التي تقع فيه، من مفاهيم علم اللغويات الاجتماعية Sociolinguistics، ويهدف هذا العلم إلى تحليل التباينات التي تقع في استخدام اللغة بناء على اختلاف أفراد المجتمع في الخصائص الديموجرافية ومن أبرزها النوع (Yule, 2003).

وفي هذا السياق حاولت بعض الدراسات تعرُّف سمات لغة كل من المرأة والرجل والفروق الأساسية التي تظهر بينهما في استخدام اللغة للتعبير عن الأفكار والاهتمامات ودرجة ارتباط هذه الفروق بالخصوصية النفسية واختلاف الثقافات بين كل من الرجل والمرأة.

فقد وجدت دراسة (**Yule, 2003**) أن هناك تباينات بين استخدام كل من الذكور والإناث للغة داخل بعض الثقافات. في الإنجليزية المعاصرة -على سبيل المثال- توجد اختلافات بين معالم اللغة التي يستخدمها كل من الذكور والإناث، فالنساء يجنحن في لغتهن إلى الحديث عن مشاعرهن الشخصية أكثر من الرجال، في حين يميل الرجال إلى الحديث في الموضوعات غير الشخصية مثل الرياضة والأخبار، وعند الحديث عن المشاعر يجنح الرجال إلى إعطاء النصائح واقتراح الحلول في حين يميل النساء إلى عرض الخبرات الشخصية التي تمس أو تتوافق مع غيرهن من النساء.

وكشفت دراسة (Holmes , 2005) أن لغة المرأة تتميز بالتردد Hesitance والميل إلى استخدام الأسئلة التذييلية Tag Question التي تعكس حالة عدم التأكد Uncertainty، وأشارت إلى عدة أنواع من الأسئلة التأكيدية مثل السؤال التأكيدي التسهيلي Facilitative Tag ويتضمن دعوة المخاطب إلى المشاركة في فعل أو سلوك معين عندما يبدو المخاطب متفهمًا ومؤيدًا لمضمون السؤال، بعد ذلك يأتي السؤال التأكيدي الترغيبي Softening Tag ويستخدم لتمرير التهديدات والتأكيدات.

وتوصلت دراسة (Meyer, 2007) إلى أن النوع يؤثر في الطريقة التي يتم بها سرد القصص الخبرية، فعند قيام كل من الرجل والمرأة بكتابة نفس المضامين الخبرية فإن اللغة التي يستخدمها كل نوع في سرد المعلومات تختلف عن الآخر، فالمرأة تميل إلى الأخبار ذات العلاقة بها التي تتعرف فيها على نفسها وتشرح وتفسر حياتها لذا فإن اللغة التي تستخدمها في كتابة القصة الخبرية تحاول أن تشخصن وتؤنسن الحدث، إنها تكتب بلغة يبصر بها القارئ الحدث في سياقه وتعرُّف النتائج المترتبة عليه.

وتعد المراوغة Hedging أيضًا إحدى الآليات التي تعتمد عليها لغة المرأة كما تذهب (Fishman, 2008) وذلك من خلال استخدام عبارة " أنت تعرف " You Know التي تعمل كأداة لتسهيل الخطاب الذي تخوضه المرأة وتعد مؤشرًا على حالة الاضطراب الخطابي لديها وتؤدي عبارة " أنت تعرف " إلى التخفيف من هذا الاضطراب كما تعد في الوقت نفسه، وسيلة من وسائل جذب الانتباه.

وكشفت دراسة (Herring, 2008) عند تحليلها للغة المتداولة عبر الصحف التفاعلية على الإنترنت إلى التواصل الالكتروني في زيادة مساحة الفجوة بين اللغة النسوية واللغة الذكورية، وأشارت إلى أن كلًا من الذكور والإناث يستخدمون على الإنترنت أسلوبًا نوعيًا Gendered Style محدد السمات ويعكس كل أسلوب التباينات القيمية الخاصة بكل منهما، فالأنثى تميل في خطابها إلى اللغة الأكثر تحفظًا من الناحية الأخلاقية والمفردات التي تحمل دلالات المساندة واحترام الآخرين وخلق علاقات أكثر تماسكًا معهم، في حين يجنح الذكور إلى استخدام لغة تتحرر من القواعد والقيود الاجتماعية التي تفرض على الحديث، وأكدت الباحثة أنه في الحالات التي تكون الأنثى فيها هادفة إلى الدخول في حوار أو دردشة مع مجموعة نسوية فإنها تكون أكثر وعيًا بضرورة استخدام أسلوب الأنثى Female Style.

وكشفت دراسة (Al-Ghadir, 2014) تأثير الجنس على نمط اللغة المستخدمة في التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلصت إلى وجود بعض الاتفاقات بين الذكور والإناث في الميل إلى اللغة العامية في التعبير، وكذلك في الميل إلى استخدام المفردات الأجنبية في التعبير، وكذلك الحروف الأجنبية محل الحروف العربية في كتابة الكلمات، وتظهر الفروق بين الجنسين في استخدام الكلمات الخارجة عن التقاليد العامة؛ حيث يعد الذكور أكثر ميلًا إلى ذلك.

تعليق على الدراسات السابقة:

من العرض السابق نخلص إلى أن الدراسات السابقة خلصت إلى وجود مجموعة من التحولات الأساسية التي طرأت على اللغة العربية مع التوسع في أنشطة استخدامها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد مست بعض هذه التحولات القاموس اللغوي العربي؛ حيث أصبح قاموس اللهجات العامية يمثل الرافد الأول للتدوين والتعليق على مواقع التواصل، بالإضافة إلى قاموس المفردات الأجنبية سواء من خلال التعريب أو الاستعارة المباشرة للمفردات والكتابة بلغة أجنبية، وتمثل التأثير الأخطر الذي أشار إليه الباحثون في الاتجاه إلى استخدام الحروف والأرقام اللاتينية في الكتابة العربية، بما لذلك من تأثيرات على الهوية الثقافية العربية.

اهتمت الدراسات أيضًا بتحليل تأثير النوع الاجتماعي على الاستعمال اللغوي على مواقع التواصل، والتباينات التي تظهر بين كل من الذكور والإناث في تبني التحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة المعيارية، وخلصت إلى أن اللغة تعكس في العادة الثقافة المرتبطة بأدوار كل من الذكور والإناث داخل المجتمع، وأن لغة الإناث تميل في الأغلب إلى العاطفية والمراوغة ويغلب عليها التردد بالإضافة إلى أنها أكثر محافظة من لغة الذكور التي تميل إلى استخدام بعض المفردات المتناقضة مع القيم العامة وتفضيل المفردات الأكثر خشونة في التواصل مع الآخرين.

وقد تطرقت الدراسات إلى بحث تحولات اللغة على مواقع التواصل داخل العديد من المجتمعات العربية، من بينها المجتمع السعودي والمجتمع الإماراتي، وغيرهما من المجتمعات العربية، ولم تتوجه أي من الدراسات إلى التحليل المتعمق للتحولات التي طرأت على لغة الشباب المصري على مواقع التواصل الاجتماعي، أو اهتمت بالبحث في التباينات ما بين لغة الذكور والإناث على هذه المواقع.

ويحاول البحث الحالي سد هذه الفجوة من خلال تحليل تأثير النوع الاجتماعي على أنماط الاستجابة للتحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية المعيارية.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في تحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي وأنماط الاستجابة للتحولات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على لغة التعبير عن الأفكار والآراء والمعلومات داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك.

ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1- تحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي وموضوعات التدوين والتعليق لدى كل من الذكور والإناث داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك.

2- تحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي وتوظيف عناصر التعبير اللغوي والبصري (النصوص اللغوية- الصور- الفيديوهات- الايموشن) في التدوين والتعليق على مشاركات المجموعات الشبابية.

3- تحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي وتوظيف عناصر التعبير غير العربية (المفردات المعربة- المفردات الأجنبية- الأحرف والأرقام الأجنبية) في التدوين والتعليق.

4- تحليل العلاقة بين النوع الاجتماعي وتوظيف المفردات غير المحافظة (المفردات الشبابية- المفردات النابية) في التدوين والتعليق داخل المجموعات الشبابية.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما هي معدلات توظيف المفردات العامية في لغة التدوين والمشاركة داخل المجموعات الشبابية على فيسبوك؟

2- ما هي معدلات توظيف المفردات المعربة والأجنبية في لغة التدوين والمشاركة داخل المجموعات الشبابية عى فيسبوك؟

3- ما هي معدلات توظيف حرروف وأرقام اللغة الانجليزية كبديل للحروف العربية في لغة التدوين والمشاركة داخل المجموعات الشبابية على فيسبوك؟

4- ما هي معدلات توظيف المفردات غير المحافظة في لغة التدوين والمشاركة داخل المجموعات الشبابية على فيسبوك؟

5- كيف يؤثر النوع الاجتماعي في محتوى التدوينات داخل المجموعات الشبابية؟

6- كيف يؤثر النوع الاجتماعي في عناصر التعبير اللغوي والبصري المستخدة في التدوين داخل المجموعات الشبابية؟

7- كيف يؤثر النوع الاجتماعي في توظيف أدوات اللغات الأجنبية في التدوين والمشاركة داخل المجموعات الشبابية؟

8- كيف يؤثر النوع الاجتماعي في توظيف المفردات غير المحافظة في التدوين والمشاركة داخل المجموعات الشبابية؟

فروض البحث:

يسعى البحث إلى اختبار الفروض الثلاثة التالية:

1- توجد فروق إحصائية دالة بين توظيف كل من الذكور والإناث لعناصر التعبير اللغوي على موقع فيسبوك (وتشمل هذه العناصر: الايموشن- وأدوات التعبير اللغوي والبصري- ونوع اللغة).

2- توجد فروق إحصائية دالة بين توظيف كل من الذكور والإناث لعناصر اللغات الأجنبية في التعبير اللغوي على موقع فيسبوك (وتشمل هذه العناصر: المفردات المعربة- المفردات الأجنبية- الأحرف والأرقام الأجنبية).

3- توجد فروق إحصائية دالة بين توظيف كل من الذكور والإناث للمفردات غير المحافظة في التعبير اللغوي على موقع فيسبوك (وتشمل هذه المفردات: المفردات الشبابية- المفردات النابية).

الإطار المنهجي للبحث:

نوع البحث:

يصنف هذا البحث في إطار البحوث الاستطلاعية الوصفية الهادفة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات واختبار عدد من الفروض المتعلقة بتأثير الاتصال الرقمي على التحولات اللغوية للشباب.

منهج البحث:

يعتمد البحث على منهج المسح في مستواه المتعلق بتحليل الرسالة التي تتمثل في التدوينات والمشاركات التي تظهر على المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك واستكشاف ووصف الأدوات التعبيرية التي تعتمد عيها.

ويوظف البحث المنهج المقارن كمنهج مساعد للمقارنة الأفقية بين طبيعة الأدوات التعبيرية المستخدمة في التدوين والمشاركة لدى كل من الذكور والإناث.

أدوات البحث:

يعتمد البحث على أداة تحليل المحتوى لاستكشاف ووصف سمات البناء اللغوي للتدوينات والمشاركات الشبابية على موقع فيسبوك، ويتم بناء فئات التحليل بالصورة التي تغطي مجموعة المحاور التالية:

1- محور نوع المستخدمين.
2- محور سمات توظيف المفردات في لغة التدوينات والمشاركات.
3- محور سمات توظيف الصور الثابتة والصور التي يتم معالجتها بمؤثرات في لغة التدوينات والمشاهدات.
4- محور سمات توظيف الفيديوهات في لغة التدوينات والمشاركات.
5- محور سمات توظيف الأيقونات التعبيرية في لغة التدوينات والمشاركات.
6- محور توظيف المفردات الأجنبية والمعربة في لغة التدوينات والمشاركات.
7- محور سمات توظيف الحروف الانجليزية في لغة التدوينات والمشاركات.

وتم اختبار صدق الاستمارة من خلال عرضها على ثلاثة محكمين لمراجعة درجة الاتساق بين أهداف البحث ومشكلته وفئات التحليل[1]. وتم اختبار الثبات من خلال مشاركة أحد الباحثين مع الباحثين بتطبيق فئات التحليل على عينة واحدة، وبلغت درجة الثبات (0.92).

عينة البحث:

تتحدد عينة البحث في مجموعتين (جروبين) يتم تحليل محتواهما على موقع "فيسبوك". وهما مجموعتان شبابيتان، تم اختيارهما بناء على عاملين:

1- عدد المتابعين والمتفاعلين مع المجموعة: فكلما زاد عدد المتابعين منح ذلك مساحة أكبر للوقوف على اللغة التي يتوافق عليها قطاعات مختلفة من الشباب تتباين في سماتها التعليمية والثقافية وخلفيتها الاجتماعية والثقافية.

2- مستوى التنوع في المضمون: فكلما تنوع المحتوى ما بين سياسي ومعيشي وإنساني واجتماعي وغيرها منح ذلك فرصة أكبر للوقوف على التنويعات في اللغة كانعكاس للتنوع في المحتوى.

وتتمثل المجموعتين في:

1- مجموعة Weird life (حياة غريبة): ويصل عدد أعضاء المجموعة 270.600، ويتميز بتنوع مضمونه واشتماله على تفاعلات مختلفة للشباب، وتفاعل الذكور والإناث معه

2- مجموعة "المتنمرين الطيبين": ويصل عدد أعضاء المجموعة 393.200، وتشتبك مع موضوع التنمر، وهو موضوع له أبعاد اجتماعية وإنسانية عديدة، وشغل المجتمع المصري خلال الفترة الأخيرة.

نتائج البحث

أولًا- علاقة النوع الاجتماعي بمحتوى تدوينات المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك:

بلغ عدد التدوينات والتعليقات التي اتجه البحث إلى تحليل نمط اللغة المستخدم فيها (324) توزعت بمعدل (123 تدوينة وتعليق) على مجموعة "ويرد لايف" وبمعدل (201 تدوينة وتعليق) على مجموعة "المتنمرين الطيبين".

وتفوق عدد الذكور النشطين في التدوين والتعليق (203 مفردة) مقارنة بعدد الإناث (121 مفدرة)، ما يعني أن نسبة مشاركات الذكور بلغت (62.7%)، ونسبة مشاركات الإناث (37.3%).

وزادت بالطبع نسب ظهور التعليقات مقارنة بالتدوينات (البوستات)، فشكلت التدوينات نسبة (18.8%)، في حين بلغت نسبة التعليقات (81.2%) من إجمالي المشاركات، وهي مسألة طبيعية لأن التدوينة الواحدة قد يأتي عليها عشرات التعليقات.

وعلى مستوى محتوى التدوينات والتعليقات فقد تعددت الموضوعات التي ظهرت به ومثلت مجالًا للاهتمام المشترك بين المتفاعلين داخل

---

[1]- أ.د/محمود خليل الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

2- د/ مريم العجمي الأستاذ المساعد بكلية العلوم الإنسانية قسم الإعلام والاتصال جامعة الملك خالد

3- د/ كريمة طنطاوي المدرس بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

المجموعتين الشبابيتين، ويأتي على رأسها موضوعات السخرية والفكاهة، بحكم طبيعة المجموعتين، والزوايا التي تركز عليها كل مجموعة، والمتمثلة في زاوية "التنمر" في مجموعة "المتنمرين الطيبين"، وزواية الدهشة أو المواقف العجيبة التي تظهر في مجموعة "ويرد لايف".

يظهر بعد ذلك الموضوعات الإنسانية التي تنقل مواقف إنغسانية معينة في حياة الأشخاص وتركز عليها وتجعلها موضوعا للتدوين والتعليق، ثم الموضوعات الاجتماعية وفيها يتم التركيز على مواقف اجتماعية معينة لتصبح موضوعًا للتفاعل. وتتساوى مع الموضوعات الاجتماعية في نسبة الحضور الموضوعات الصحية، وكان هناك تركيز في هذا السياق على تداعيات جائحة كورونا، وتأثيراتها، وكان هناك طرح أيضًا لموضوع الإدمان وتأثيراته السلبية على الشباب.

وانخفضت معدلات اهتمام المشاركين في المجموعتين بالموضوعات الاقتصادية، وركزت التدوينات والتعليقات في هذا السياق على بعض المشكلات المعيشية التي تواجه الشباب، وكذلك بالموضوعات التعليمية المتعلقة بشئون الجامعات والمدارس. وتأخرت الموضوعات الأسرية إلى أدنى مرتبة؛ من حيث درجة اهتمام المشاركين في المجموعات بها.

الجدول (1) يوضح الاهتمامات الموضوعية داخل محتوى المجموعات الشبابية

الموضوع	التكرار	النسبة
سخرية وفكاهة	102	%31.5
إنساني	63	%19.4
اجتماعي	57	%17.6
صحي	57	%17.6
اقتصادي	21	%6.5
تعليمي	15	%4.6
أسري	9	%2.8
المجموع	324	%100

وقد وجد أن هناك فروقًا بين كل من الذكور والإناث في أولويات الاهتمام بالتدوين والتعليق على مجموعة الموضوعات السابقة. فأولوية التدوين والتعليق لدى الذكور تتحدد في الموضوعات الاجتماعية، ثم الموضوعات الإنسانية، ثم موضوعات السخرية والفكاهة، ثم الموضوعات الصحية فالاقتصادية فالتعليمية.ف

أما الإناث فالأولوية لديهن تتحدد في الموضوعات الاجتماعية، ثم الصحية، ثم الإنسانية، ثم موضوعات السخرية لغقخمتانهوالفكاهة، ثم الموضوعات التعليمية، ثم الموضوعات الاقتصادية والأسرية. ومن الملاحظ أن الموضوعات الأسرية تغيب تمامًا عن تعليقات وتدوينات الذكور.

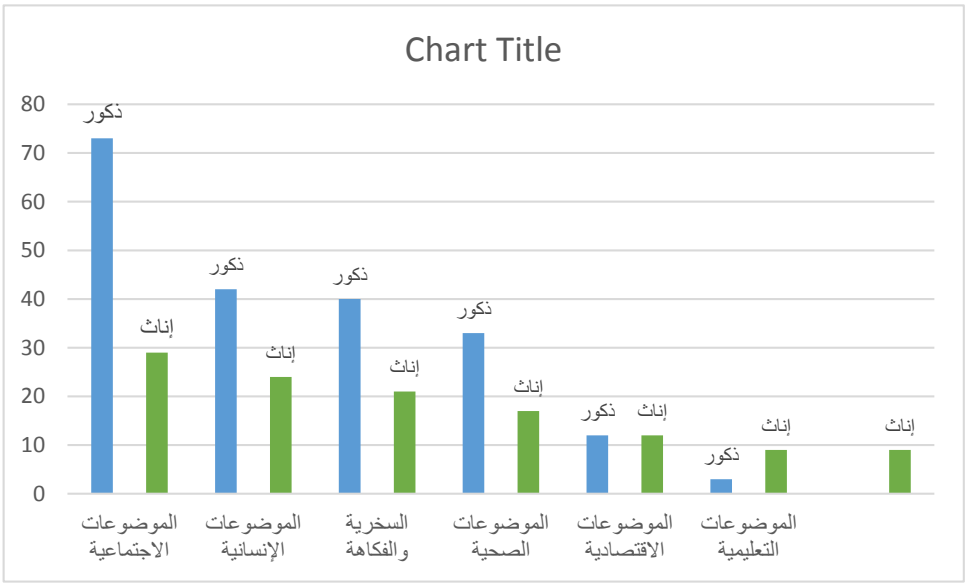

شكل رقم (1)

أولويات اهتمام المشاركين من الذكور والإناث بالتدوين والتعليق على الموضوعات المختلفة

وتمنحنا هذه الفروق مؤشرًا مبدئيًا حول أنماط الاختلاف في الأداء اللغوي طبقًا للنوع الاجتماعي، فالتباين في طبيعة الموضوعات التي يتم معالجتها، يصحبه نوع من التباين على مستوى الأداء اللغوي بين كل من الذكور والإناث، كما سيتضح بالتفصيل فيما يلي.

ثانيًا- علاقة النوع الاجتماعي بعناصر التعبير اللغوثبي على موقع فيسبوك:

هناك 3 عناصر ينتظم حولها التعبير اللغوي داخل مجموعات الفيسبوك، ويتشارك في استخدامها كل من الذكور والإناث عند التدوين أو التعليق:

1- استخدام الرموز البصرية المعبرة عن المشاعر.
2- المزج بين اللغة والصورة في نقل المعنى.
3- المزج بين التعبير باللغة العربية واللغة الانجليزية.

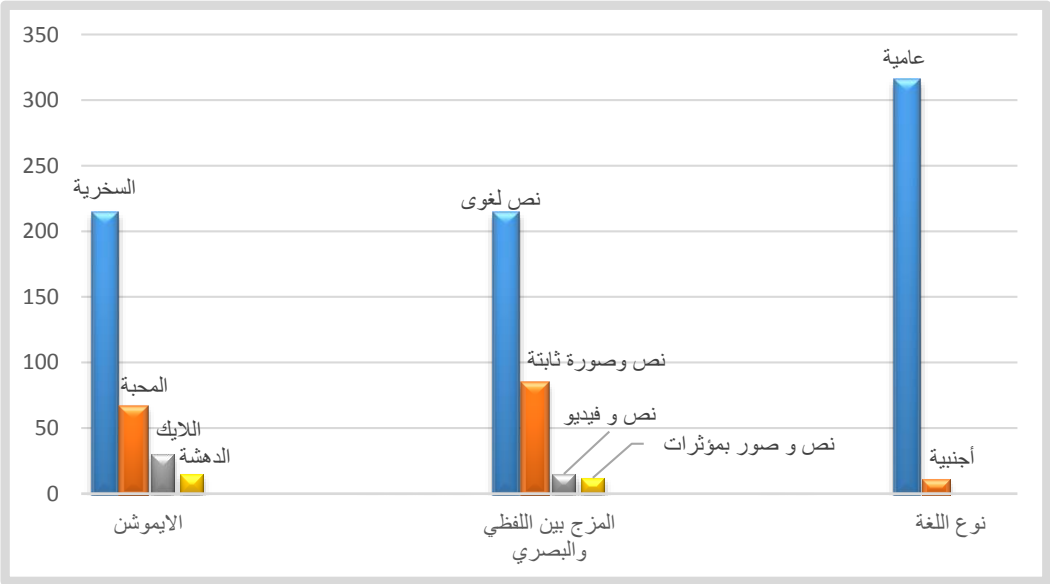

شكل رقم (2)

يوضح السمات العامة للغة التدوين والتعليق داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك

أظهر التحليل ارتفاع معدلات التعبير بالرموز الأيقونية الدالة على المشاعر كأداة للتفاعل مع محتوى التدوينة، وقد برز في هذا السياق التعبير بأيقونة السخرية، إذ ظهرت (214 مرة) بنسبة (66%) يليها أيقونة التعبير عن الحب بنسبة (20.1%)، ثم أيقونة اللايك أو الإعجاب بنسبة (9.3%) ثم أيقونة التعبير عن الدهشة بنسبة (4.6%).

وعلى مستوى المزج بين النصوص اللغوية والأشكال البصرية المختلفة في التدوين أو التعليق، فقد وجد أن النسبة الأكبر من الشباب (66%) تعتمد على التعبير بالنصوص اللغوية بمفردها، يليها التعبير بنص لغوي وصورة ثابتة بنسبة)25.6%) ثم التعبير بنص لغوي وفيديو (4.6%)، ثم التعبير بنص وصورة تم التلاعب في شكلها بمؤثرات بصرية وذلك بنسبة (3.7%).

وعلى مستوى نوع اللغة سيطرت اللغة العامية على التدوينات والتعليقات بين مستخدمي المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك، وذلك بنسبة (97.2%) وتستخدم اللغة الانجليزية بعد ذلك بنسبة منخفضة تبلغ (2.8%).

ولم يظهر التحليل الإحصائي فروقًا ما بين الذكور والإيناث على مستوى الميل إلى توظيف اللغة العامية في التدوين أو التعليق، لكنه أظهر فروقًا واضحة ما بينهما على مستوى توظيف الأيقونات المعبرة عن المشاعر وبلغت قيمة اختبار "ت" ما بين الذكور والإناث في هذا السياق (50) عند درجة حرية (323) وبمستوى معنوية (0.00). وتعكس النتائج في هذا السياق ميلًا أكبر من جانب الإناث إلى التعبير عن الحب والدهشة، في حين يميل الذكور إلى التعبير عن الإعجاب "اللايك" والضحكات الساخرة بنسب أعلى.

كما توجد فروق بين كل من الذكور والإناث على مستوى نوع الأدوات التي يوظفها كل منهما(النصوص اللغوية والأدوات البصرية) في التدوين والتعليق. وقد بلغت قيمة "ت" الفروق ما بين الذكور والإناث فيما يتعلق بهذا العنصر (25) عند درجة حرية (202) وبمستوى معنوية (0.00). وقد أظهرت النتائج في هذا السياق أن الإناث أكثر ميلًا إلى استخدام النصوص اللغوية غير المصحوبة بصور أو فيديوهات عند التدوين أو التعليق، كما

أنهن يتفوقن على الذكور في توظيف الصور التي تظهر فيها بعض المؤثرات البصرية لنقل معنى معين. وفي المقابل يعد الذكور أكثر ميلًا إلى المزج ما بين النصوص اللغوية والصور الثابتة، وكذلك الجمع بين النصوص اللغوية والفيديوهات عند التفاعل بالرأي داخل مجموعات التواصل الاجتماعي.

نخلص مما سبق إلى إثبات الفرض الذي يذهب بوجود فروق إحصائية دالة بين توظيف كل من الذكور والإناث لعناصر التعبير اللغوي على موقع فيسبوك، وذلك على مستوى عنصرين أساسيين، عنصر الانتراغ، والعنصر المتمثل في أدوات التعبير اللغوي والبصري، في حين لم يثبت هذا الفرض فيما يتعلق بنوع أو مستوى اللغة المستخدمة في التدوين والتعليق.

الجدول (2) معدلات توظيف كل من الذكور والإناث للإيموشن وأدوات التعبير اللغوي والبصري داخل المجموعات الشبابية

الايموشن	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اللايك	24	%11.8	6	%5
الحب	37	%18.2	28	%23.1
الضحك	139	%68.2	75	%62
الدهشة	3	%1.5	12	%9.9
المجموع	203	%100	121	%100
أدوات التعبير اللغوي والبصري	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نص لغوي	128	%63.1	88	%71.1
نص لغوي وصورة ثابتة	56	%27.6	27	%22.3
نص لغوي وصور بمؤثرات	4	%2	8	%6.6
نص لغوي وفيديو	15	%7.4	-	-
المجموع	203	%100	121	%100

ثالثًا- علاقة النوع الاجتماعي بتوظيف الحروف والمفردات الأجنبية والمعربة في لغة التعبير على موقع فيسبوك:

أدت شعبية مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي إلى ظهور طريقة أو أسلوب جديد في الكتابة العربية، يطلق عليه أسلوب "أرابيزي" Arabizi، ويعني استخدام الحروف أو الأرقام الأجنبية أو كليهما في كتابة المفردات العربية. وهو أسلوب شائع بين الشباب، وتلقى انتقادات عديدة من جانب علماء اللغة العرب الذين جادلوا بأن "الأرابيزي" يضر باللغة العربية وكذلك بالهوية العربية. يضاف إلى هذه الممارسة توظيف المفردات الأجنبية الصريحة في الكتابة، والمفردات المعربة عن لغات أجنبية، وهي أيضًا من السمات الشائعة في لغة التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي.

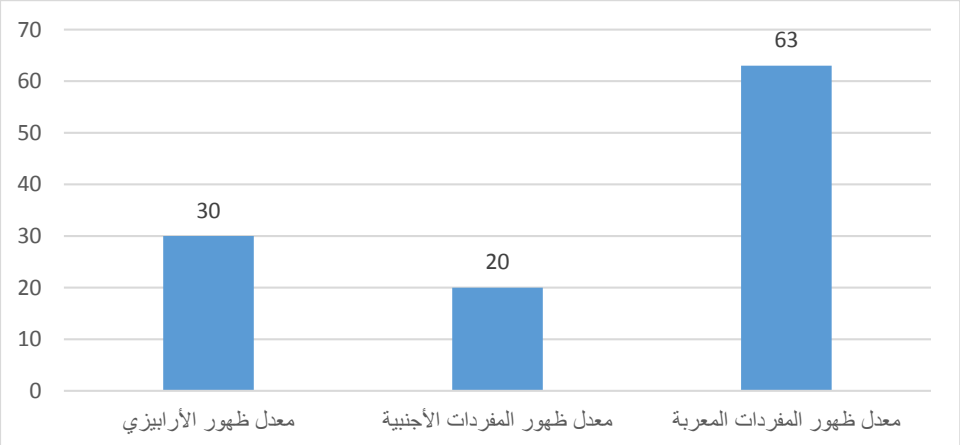

شكل رقم (3)

معدلات ظهور المفردات المعربة والأجنبية واستخدام أسلوب الأرابيزي في التدوين والتعليق داخل المجموعات الشبابية على فيسبوك

تعد المفردات المعربة ذات الجذور الأجنبية الأكثر استخدامًا من جانب الذكور والإناث في التدوين والتعليق داخل المجموعات الشبابية، وتشكل هذه المفردات قياسًا إلى إجمالي التدوينات والتعليقات نسبة (19.4%)، وقد اثبت التحليل أن نسبة 100% من هذه المفردات معربة عن اللغة الانجليزية وهي تتوزع على فئتين:

1- فئة المفردات العامة: وتشمل المفردات التي تظهر في الدردشات العامة مثل (كيوت- ساسبنس- مستر- الويرد- نو- أولويز- تيك توك- اكسلانس- سنجل- - المود- الفيو- كيرف- ناو).

2- فئة المفردات ذات الصلة بمواقع التواصل: وهي المفردات التي تقع في إطار القاموس اللغوي للتواصل الاجتماعي، مثل (منشن- بوستات- فيك- سايت- هاك- هاشتاج) وغيرها.

يظهر بعد ذلك توظيف الحروف أو الأرقام الأجنبية في كتابة المفردات العربية "أرابيزي"، وبلغ معدل ظهورها (30 مرة)، بما يشكل نسبة (9.3%) من إجمالي التدوينات والتعليقات. وتتوزع أشكال توظيف لغة "الأرابيزي" لدى الشباب على فئتين أسايتين:

1- استخدام حروف وأرقام أجنبية في كتابة كلمات عربية: وهو الشكل الأكثر تداولًا لاستخدام لغة الأرابيزي بين الشباب، وذلك بنسبة (5.6%). ومن نماذج هذا الاستخدام كتابة عبارة "أنا مهما عملت مش بيرضيكوا" (ana mhma 3Mlt msh byrdeko) وكتابة كلمة "هنعلمها لك" (hane3mlhalk) وكتابة عبارة "زي عندنا بالظبط" (zay 3andena bezabt)).

2- استخدام حروف أجنبية في كتابة الكلمات العربية: وهو أقل في الاستخدام من جانب الشباب، وتبلغ نسبة تداوله داخل لغة التواصل (3.7%). ومن النماذج على ذلك كتابة عبارة "في المواصلات" (Flmwaslat)وكتابة كلمة "أبوه" (aywa) وكلمة هي (hya).

أما المفردات الأجنبية فقد ظهرت (20 مرة) بنسبة (6.2%) من إجمالي التدوينات والتعليقات، وقد مثلت اللغة الانجليزية اللغة الأساسية التي يلجأ إليها الشباب عند الاعتماد على لغة أجنبية –كبديل للعامية المصرية- في التدوين أو التعليق داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك.

وقد أثبت التحليل وجود فروق بين كل من الذكور والإناث في توظيف المفردات المعربة في كتابة التدوينات والتعليقات داخل المجموعات الشبابية، وقد بلغت قيمة "ت" المعبرة عن هذه الفروق (6.7) عند درجة حرية (202) وبمستوى معنوية (0.00). وتعبر هذه القيم عن فروق طفيفة ما بين الذكور والإناث على هذا المستوى، وبدت الفروق لصالح الإناث اللائي يملن بدرجة أكبر –نسبيًا- من الذكور إلى استخدام المفردات المعربة.

وعلى مستوى استخدام لغة الأرابيزي تشير النتائج إلى وجود فروق أيضًا بين كل من الذكور والإناث في استخدام لغة الأرابيزي، وبلغت قيمة "ت" المعبرة عن هذه الفروق (7.2) عند درجة حرية (202) وبمستوى معنوية (0.01)، وتدلل هذه القيم على أن الفروق بين الجنسين على هذا المستوى قائمة وتميل لصالح الإناث بصورة واضحة ففي المرات الـ(30) التي استخدمت فيها طريقة "الأرابيزي" في الكتابة كان مجموع الاستخدام لدى الإناث (21) مقارنة بالذكور (9). وتميل الإناث أكثر من الذكور إلى استخدام الشكلين الأساسيين للكتابة الأرابيزي، وإن تفوق استخدامهن للكتابة المعتمدة على حروف وأرقام أجنبية في كلمات عربية، على الكتابة المعتمدة على توظيف حروف أجنبية في المفردة العربية.

ولم يثبت التحليل وجود فروق معنوية بين الذكور والإناث على مستوى استخدام المفردات الأجنبية، إذ تمثل أحد المشتركات اللغوية ما بين الجنسين عند التدوين أو التعليق داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك.

وترتيبًا على ما سبق نخلص إلى تحقق الفرض الذي يذهب إلى وجود فروق إحصائية دالة بين توظيف كل من الذكور والإناث للمفردات الأجنبية وذات الجذور الأجنبية في التعبير اللغوي على موقع فيسبوك، وذلك على مستوى استخدام المفردات المعربة، واستخدام أسلوب الأرابيزي في التدوين والتعليق، في حين لم يثبت هذا الفرض فيما يتعلق باستخدام المفردات الأجنبية.

الجدول (3) معدلات توظيف كل من الذكور والإناث للمفردات المعربة وأسلوب الأرابيزي داخل المجموعات الشبابية

استخدام المفردات المعربة	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عدد مرات الظهور	30	%100	33	%100
المجموع	33	%100	33	%100
شكل استخدام الأرابيزي	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حروف أجنبية في كلمات عربية	3	%1.5	9	%7.4
حروف وأرقام أجنبية في كلمات عربية	6	%3	12	%9.9
المجموع	9	%4.5	21	%17.3

رابعًا- علاقة النوع الاجتماعي بتوظيف المفردات غير المحافظة في لغة التعبير على موقع فيسبوك:

من الظواهر الملحوظة في اللغة التي يستخدمها الشباب في التدوين والتعليق داخل مجموعات الفيسبوك الميل في أحوال إلى استخدام مفردات لا تراعي القيم أو التقاليد أو الأخلاقيات العامة، أو توظيف مفردات غير شائعة على المستوى العام، ولها معان ودلالات خاصة لدى الشباب.

وقد بلغ عدد مرات ظهور مثل هذه المفردات في تدوينات وتعليقات الشباب (55 مرة)، وشكلت بذلك نسبة (17%) من إجمالي عدد التدوينات والتعليقات.

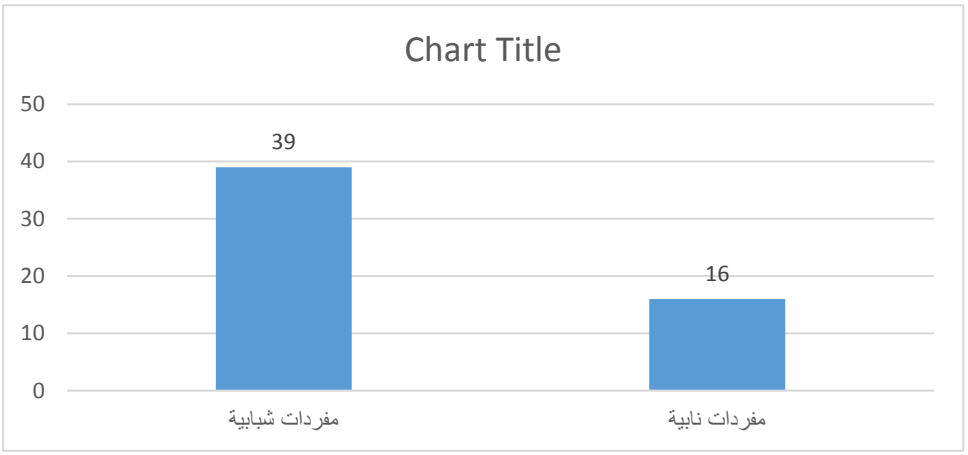

شكل رقم (4)

معدلات ظهور المفردات الشبابية والنابية في التدوين والتعليق داخل المجموعات الشبابية على فيسبوك

وتتوزع المفردات غير المحافظة داخل التدوينات والتعليقات الشبابية على فئتين:

1- فئة المفردات الشبابية: وهي الأكثر شيوعًا واستخدامًا داخل مشاركات المجموعات الشبابية، وقد بلغت نسبتها (12%) من إجمالي نسبة ظهور المفردات غير المحافظة في هذه المشاركات (17%). ومن النماذج عليها: (سف- انسى وخد البنسة- منشكح- روشنة- كرشها- كرشنة- يروشن).

2- فئة المفردات النابية: وقد بلغ معدل استخدامها داخل المشاركات الشبابية (5%) من إجمالي نسبة ظهور المفردات غير المحافظة (17%). وتقع هذه المفردات في سياق السب الصريح الذي يأخذ أشكالًا متعددة تعكس نوعًا من الترخص لدى بعض الشباب عند التفاعل مع تدوينات مواقع التواصل، بصورة تنقل لغة الشارع إلى العالم الافتراضي.

وقد أثبت التحليل الإحصائي وجود فروق معنوية بين مستويات استخدام كل من الذكور والإناث للمفردات غير المحافظة بنوعيها، وبلغت قيمة "ت" المعبرة عن هذه الفروق (8.9) عند درجة حرية (202) وبمستوى معنوية (0.00). وتميل هذه الفروق على نحو واضح لصالح فئة الذكور الذين يستخدمون هذه المفردات بنسبة (15.1%) من إجمالي نسبة استخدامها، في حين تستخدمها الإناث بنسبة (1.9%). وتتفوق معدلات استخدام المفردات الشبابية لدى الذكور، تليها المفردات النابية. وتختفي المفردات النابية تمامًا لدى الإناث، وتستخدم المفردات الشبابية بنسبة محدودة.

في ضوء ما سبق نخلص إلى ثبوت الفرض الذي يذهب إلى وجود فروق إحصائية دالة بين توظيف كل من الذكور والإناث للمفردات غير المحافظة في التعبير اللغوي على موقع فيسبوك، وذلك على مستوى استخدام كل من المفردات الشبابية والمفردات النابية التي تعكس لغة الشارع.

الجدول (4) معدلات توظيف كل من الذكور والإناث للمفردات غير المحافظة داخل المجموعات الشبابية

مستويات توظيف المفردات غير المحافظة	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المفردات الشبابية	33	%10.2	6	%1.9
المفردات النابية	16	%4.9	-	-
المجموع	49	%15.1	6	%1.9

مناقشة نتائج البحث

من الاستعراض السابق لنتائج البحث نخلص إلى وجود مجموعة من السمات اللغوية المشتركة في استخدام كل من الذكور والإناث للغة وأدوات التعبير داخل المجموعات الشبابية على موقع فيسبوك، بالإضافة إلى وجود تباينات محددة في طريقة توظيف اللغة مردها النوع الاجتماعي.

على مستوى السمات اللغوية المشتركة بين الذكور والإناث كشف البحث أن لغة الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي تمثل مزيجًا ما بين أدوات التعبير اللفظي وأدوات التعبير البصري، فهناك ميل من جانب الذكور والإناث إلى الدمج ما بين النصوص اللغوية والأيقونات البصرية والصور والفيديوهات في التعبير عن أفكارهم. ويبرز على مستوى الأيقونات البصرية أيقونات السخرية والمحبة والإعجاب. وأحيانًا ما تتفوق معدلات توظيف هذه الأيقونات في التفاعل مع التدوينة على عدد التعليقات عليها. ورغم سيطرة أساليب التعبير اللغوي على مشاركات الشباب على مواقع التواصل إلا أن هناك اهتمامًا واضحًا من جانب الشباب بالمزج بين النصوص اللغوية والصور والفيديوهات في التعبير عن الفكرة.

وتتسق النتيجة السابقة مع إحدى فرضيات مدخل "اللغويات الاجتماعية" التي تذهب إلى أن اللغة التي تتفاعل في "وسط" معين تكتسب العديد من سماتها من خصائص هذا الوسط. "فاللغة بطبيعتها ديناميكية وتتغير بمرور الوقت.،وقد كان علم اللغة الاجتماعي تاريخيًا مقيدًا إلى حد ما في قدرته على وصف هذه الديناميكية، لكن حديثًا لم يعد يُنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت وموحد، بل تم التركيز على ممارسات اللغة داخل وسط معين بيئي أو تكنولوجي ومستويات تأثرها بسمات هذا الوسط" (Ebongue, 2017: 2).

ويشترك كل من الذكور والإناث في الاتجاه نحو توظيف اللهجة العامية في كتابة التدوينات والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، وتستخدم نسبة محدودة للغاية منهم اللغة الانجليزية. وتعبر هذه السمة عن تحول مهم في النظر إلى طبيعة اللهجة العامية التي اصطلح على اعتبارها اداة للتعبير الشفاهي، وأنها لا تناسب بحال النصوص المكتوبة، وأن الفصحى هي الأنسب في هذا السياق. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Al-Ghadir, 2014) من سيطرة اللهجة العامية السعودية على مشاركات الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يعني أن ثمة توجهًا عامًا ما بين الشباب العربي نحو توظيف اللهجات العامية كوسيلة للتعبير على مواقع التواصل، ويفقد هذا التوجه اللغة العربية معلمًا أساسيًا من معالمها، التي ظلت لقرون لا تتقبل اللهجات العامية في النصوص المكتوبة، في حين تقبلتها على مستوى التعبير الشفاهي كما يذهب (Rashid, 2020).

كشفت النتائج أيضًا أن الشباب من الجنسين يميلون إلى توظيف المفردات المعرّبة عن اللغة الانجليزية على وجه التحديد في العديد من مشاركاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وأحيانًا ما يلجأون إلى توظيف المفردات الأجنبية (الانجليزية) على نحو مباشر ضمن السرد العامي الذي يحمل مشاركاتهم. كما يلجأ بعضهم إلى استخدام الأحرف والأرقام اللاتينية في كتابة المفردات العربية.

وتتفق النتيجة السابقة مع ما توصلت إليه دراسة (Rashid, 2020) وكذلك دراسة (Alghamd, 2018) التي ذهبت إلى أن استخدام الأرابيزي يتم على نطاق واسع في سياقات الكويت والإمارات العربية المتحدة، وغيرها من الدول العربية، ونوهت إلى تأثيرات هذا التوجه على هوية اللغة العربية، بل على الهوية الثقافية العربية ككل التي تعد اللغة معلمًا أساسيًا من معالمها.

وتثير هذه النتيجة واحدة من الإشكاليات المهمة التي تواجه اللغة العربية. فاللجوء إلى الحروف اللاتينية هدفه الأساسي تجاوز مشكلة غياب التشكيل عن الكلمات العربية مما يعرقل في بعض الأحوال قدرة القارىء على فهم النص، وبالتالي يتم اللجوء إلى الكتابة بالحروف الأجنبية بهدف فض أي غموض دلالي، ويمكننا أن نضيف إلى هذا العامل عوامل أخرى تتعلق بميل الشباب إلى الاختصار حتى في كتابة المفردات الأجنبية كأن يستخدم الرقم (4) كبديل لكلمة (for)، يضاف إلى ذلك عدم اهتمام المؤسسات التعليمية باللغة العربية وسيطرة التعليم الأجنبي على العديد من المدارس العربية، الأمر الذي يدفع الشباب إلى استسهال استخدام الحروف اللاتينية.

ومن الظواهر الأخرى الملفتة التي كشف عنها البحث فيما يتعلق باللغة التي يستخدمها الشباب في التدوين والتعليق على مجموعات الفيسبوك الميل في أحوال إلى استخدام مفردات لا تراعي القيم أو التقاليد الشائعة، أو تتجه إلى استخدام مفردات غير شائعة على المستوى العام، ولها معان ودلالات خاصة لدى الشباب.

وفي مقابل مجموعة المشتركات اللغوية السابقة ما بين كل من الذكور والإناث كشفت النتائج عن وجود تأثير للنوع الاجتماعي على نمط اللغة المتداولة على مواقع التواصل، وأثبتت فروض البحث التي تذهب إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توظيف كل من الذكور والإناث لعناصر التعبير اللغوي المتاحة على المواقع، وللمفردات العربية والأجنبية والمعربة، وكذلك المفردات غير المحافظة.

من أهم ما كشف عنه البحث في هذا السياق أن لغة الإناث تتميز بالميل إلى استخدام النصوص اللغوية غير المصحوبة بصور أو فيديوهات عند التدوين أو التعليق، كما أنهن يتفوقن على الذكور في توظيف الصور التي تظهر فيها بعض المؤثرات التعبيرية لنقل معنى معين. كما تميل لغة الإناث إلى توظيف المفردات المعربة أكثر من الذكور، كما تتجه لغتهن بصورة واضحة إلى توظيف أسلوب "الأرابيزي" في كتابة المفردات العربية بأحرف أو أرقام لاتينية. كما تبتعد لغة الإناث عن استخدام المفردات غير المحافظة، ويستخدمن في حدود ضيقة للغاية المفردات الشبابية.

أما لغة الذكور على مواقع التواصل فتميل إلى المزج ما بين النصوص اللغوية والصور الثابتة، وكذلك الجمع بين النصوص اللغوية والفيديوهات

عند التدوين أو التعليق على مواقع التواصل. ويبدو الذكور أكثر تحفظًا في استخدام الكلمات المعربة وكذلك استخدام أسلوب "الأرابيزي" في كتابة المفردات العربية، لكنهم على عكس الإناث يترخصون بصورة واضحة في استخدام المفردات غير المحافظة في التدوين والتعليق، سواء المفردات الشبابية، أو المفردات النابية.

وتتسق النتائج السابقة في مجملها مع نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في هذا السياق مثل دراسة (**Carter, 2002**) التي خلصت إلى أن الإناث يجنحن في لغتهن إلى الحديث عن مشاعرهن الشخصية أكثر من الرجال، في حين يميل الرجال إلى الحديث في الموضوعات غير الشخصية، ودراسة (Holmes, 2005) التي أكدت أن لغة الإناث أكثر ميلًا لاستخدام المفردات المعبرة عن الأحاسيس والمشاعر مقارنة بالذكور، ودراسة (Herring, 2008) التي توصلت إلى أن لغة المرأة أكثر تحفظًا من لغة الرجل. ودراسة (Alghamd & Petraki , 2018) التي خلصت إلى أن فحص ومقارنة استخدام الذكور والإناث لأسلوب "الأرابيزي" يوفر مزيدًا من الفهم حول مستويات شيوع هذه الظاهرة لدى الشباب العربي. ودراسة (Al-Ghadir, 2014) التي خلصت إلى وجود فروق بين الجنسين في استخدام الكلمات الخارجة عن التقاليد العامة؛ حيث يعد الذكور أكثر ميلًا إلى ذلك.

المصادر والمراجع

الشريف. محمد أحمد هاشم (2017). اتجاهات النخبة الإعلامية الأكاديمية نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في استخدامات اللغة العربية. مجلة البحوث الإعلامية. جامعة الأزهر. العدد (48). الجزء الثاني. أكتوبر 2017.

الكندري،،وآخرون،(2015)،،"المتغيرات،الاجتماعية،المؤثرة،في،استخدام،شبكة،التّواصُل،الاجتماعي"،دراسة،ميدانية،على،عيّنة،من،الشّباب،الكويتي،،ق سم،الاجتماع،والخدمات،الاجتماعية،،جامعة،الكويت.،

بوشلالق. حكيمة (2017). أثر شبكات التواصل في اللغة العربية: الإشكالية والحلول. مجلة المداد، جامعة زابن عاشور- الجلفة. المجلد الأول. العدد العاشر. ديسمبر 2017.

سحر جابر حسن عبد الموجود (2014)، الآثار الاجتماعية والمجتمعية لتعامل الشباب الجامعي مع مواقع التواصل الالكتروني، دراسة أيكولوجية مقارنة بين الذكور والإناث في الوجه القبلي والبحري والقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية.

زغاوي. محمد أحمد أهم فتحي. (2019). مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلوث اللغوي لدى طلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود من وجهة نظرهم. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد 5. العدد 2.

محمد عبد الوهاب الفقيه (2015)، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية للشباب العربي، جامعة صنعاء.

References

Al-Ghadir, Abdul Rahman I. (2014). Gender Inference for the Arabic Language in Social Media. International Journal of Knowledge Society Research. 5(10).

Alghamd, Hamdah and Petraki, Eleni (2018). Arabizi in Saudi Arabia: A Deviant Form of Language or Simply a Form of Expression? Social sciences.

Alvin, Malesky L. & Jr. Chris Peters (2011). Defining appropriate professional behavior for faculty and university students on social networking websites, Springer Science+Business Media B.V.

Blommaert, J. (2010): The sociolinguistics of globalization. New York: Cambridge University Press.

Barton, D. & C. Lee (2013): Language online. Investigating digital texts and practices. Abingdon: Routledge.

Blommaert, J. & Rampton, B. (2011). Language and superdiversity. A position paper. Diversities 13 (2), 1-22.

Carter, C. Branston G. and Allen S. (2002) News, Gender and Power, London and New York: Routledge.

Cunliffe. Daniel and Morris. Delyth (2013). Young Bilinguals' Language Behaviour in Social Networking Sites: The Use of Welsh on Facebook. Journal of Computer-Mediated Communication. 18.

Ebongue, Augustin Emmanuel (2017). Sociolinguistics in African Contexts: Perspectives and Challenges". Multilingual Education Volume 20. Springer. Pp 1-3.

Fasold, R. (1990). The sociolinguistics of language. Oxford: Blackwell.

Fishman, P. (2008) Conversational insecurity in: D. Cameron (Ed.) the feminist analyzes of Language, New York: Routledge, PP. 241 – 258.

Gardner, S. & M. Martin-Jones (2012): Multilingualism, discourse, and ethnography. New York: Routledge.

Heid, Nathan. (2019). the evaluation of the language used in social media. (In): https://www.grin.com/document/356371.

Herring, S. (2008). Posting in a different voice gender and ethics in CMC, in, C. ESS (Ed.) Philosophical Perspectives in Computer – mediated Communication, New York: State University of New York Press, PP. 115 – 145.

Holmes. Janet (2005). Women, men and Politeness, New York: Longman.

Meyers, M. (2007). News Coverage of Violence against Women, London: Sage

Publication.

Moseley, C. (n.d.). (2010). Atlas of the World's Languages in Danger,

3rd. Paris, UNESCO Publishing. Online version. Retrieved 17 February 2011, from: http://www.unesco.org/culture/en/endangeredlanguages/atlas.

Pennycook, A. (2010). Language as à local practice. Abingdon: Routledge.

Rajimwale, Sharad (2003). Elements of General Linguistics, New Delhi: Roma Brothers India PVT. LTD., PP 5 – 6.

Rashid, Huda, Salaah. (2020).The Arabic Language in Social Medias' era. UTOPÍA Y PRAXIS LATINOAMERICANA. AÑO: 25, n° EXTRA 1, 2020, pp. 356-366

Vertovec, S. (2006). The émergence of super-diversity in Britain, Centre on Migration, Policy, and society, Working Paper 25. Oxford: University of Oxford.

Winegar, Roy J. (2002). Genderized Language in Computer-Mediated Communication: Content analysis of Online Discourse, Unpublished Ph.D., Union Institute & University.

Yule, George. (2003). The Study of Language, Cambridge University Press, P. 247.